السيد مهدي السيد علي السيد حسن الصدر

- **اسمه وكنيته**
- **ولادته ونشأته**
- **خَلقهُ وخُلقه**
- **دراسته**
- **محاضراته ومجالس وعظه**
- **إمامته للجماعة**
- **تأسيس حسينية ومدرسة آل الصدر**
- **أيام المحنة**
- **عِبرةٌ وعَبرة**
- **مؤلفاته**
- **مشايخه في الرواية**
- **عقبه**
- **وفاته وتشييعه ودفنه**
- **مجالس الفاتحة**
- **مصادر ترجمته**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

نبذة موجزة عن أحوال سماحة العلامة السيد مهدي الصدر (قدّس سرّه) (1333هـ/ 1418هـ)[1]

اسمه وكنيته: هو السيد أبو صالح محمد المهدي بن علي بن الحسن بن الهادي بن محمد علي بن صالح الموسوي العاملي الكاظمي، ويكنّى أيضاً أبا السعادات.

ولادته ونشأته: ولد أعلى الله مقامه في 16 شعبان سنة 1333هـ من أبوين علويين كريمين فأبوه هو التقي النقي السيد علي بن الإمام الحسن الصدر، وأمه البرة الجليلة العلوية كريمة السيد رضا الطباطبائي، وكانت ولادته في دار جده آية الله السيد حسن الصدر (قدس سره) تلك الدار التي كانت مقصد العلماء والفضلاء، ونجعة طلبة العلوم، ومختلف أصحاب الأسئلة والاستفتاءات، فكانت البيئة التي نشأ فيها بيئة علمية دينية لا يفتأ يسمع المطارحات العلمية من عيون الأفاضل، والأسئلة الشرعية والاجتماعية من مختلف الطبقات مع أجوبتها من جده (قدس سره) مباشرة أو من أبيه (رحمة الله عليه) نيابة عن السيد الجد، وكان إلى جانب ذلك يرى مِن أهل بيته التهجد والعبادة أطراف الليل وآناء النهار، مما أثّر في نفسه أشدّ الأثر فنشأ مطبوعاً على الورع والتقوى، مراعياً للاحتياط أشدّ المراعاة، محباً للعلم جاداً في تحصيله متتبعاً لحديثه وقديمه.

خَلقهُ وخُلقه: كان (رحمة الله عليه) حنطي اللون، ربعة إلى الطول أقرب، مشرق الوجه صبيحه، عريض الجبهة، أسود العينين مع سكون في نظرهما، تهابه إذا رأيته ثم لا تلبث أن تألفه فلا تحب مفارقته، كان هادئ الطبع جاداً فيما يقول وحين يستمع، متزن السلوك، يتبسّم إذا اقتضى المقام ضحكاً، يُعمل عقله في كل المقامات، ويتأنى في اتخاذ القرارات،

[1] كلمة ألقاها نجله العلامة السيد علي في الاحتفال الذي أقيم في مدرسة وحسينية آل الصدر في الكاظمية المقدسة يوم السبت 26 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 22 تموز 2006م لمناسبة الذكرى السنوية التاسعة لرحيله.

وكان شديد الاحتياط دائمه في جميع عباداته ومعاملاته، يتخوف أشد التخوف من التصرف في سهم الإمام إلا في الضرورات الملحة، وكان مجلسه حتى الخاص تربوياً تعليمياً دائماً وبأسلوب محبّب، وقد زقَّ أبناءه وبناته بكثير مما اطّلع عليه فأحبه، وكثير مما كتبه وأراد معرفة رأي الشباب فيه، وأختم الحديث عن خُلقه بقصة اليوم الثالث قبل وفاتــه، إذ كــان حينها قد سكن عن الحركة وكلَّ عن الكلام، وقد زارنا يومها الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الهادي الخليلي بطلب مني لتقييم وضع السيد الصحي، وبعد أن أكمل الطبيــب فحوصــه وأوشك على المغادرة أشار إليَّ السيد بعينيه ففهمت انه يريدني أن أدنو منه فدنوت فهمسَ ولم يكن قد نطق قبل هذا بأكثر من يوم كامل، همسَ: أكرموا الطبيب .

دراسته: كانت بيئة السيد المتمثلة بمجالس جده ثم مجالس أبيه هي المدرسة الأولى له، وقد درس النحو على العلامة الجليل الشيخ عبد الرزاق العاملي (قدس سره)، والمنطق علــى حجة الإسلام السيد محمد جواد الصدر (قدس سره)، ودرس الفقه عليه أيضاً وعلى حجــة الإسلام الشيخ فاضل اللنكراني (قدس سره)، ودرس أصول الفقه على حجة الإسلام السيد طاهر الحيدري (قدس سره). قال الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين في (بُغية الراغبين)[2] وكان قد رأى السيد المهدي في فترة تحصيله: " رأيته سنة 1355هـ في الكاظميــة يتلهــف على الهجرة إلى النجف الأشرف في طلب العلوم الشرعية ليخلي لها ذرعه ويقصر عليهــا وسعه، وكم حسرات في نفوس كرام، وقد راقني هديهُ وسمتهُ وتحصيلهُ وتوسمتُ فيه كــل خير".

محاضراته ومجالس وعظه: كان للسيد المهدي الريادة في تأسيس مجالس الوعظ والتثقيف الديني على الطراز الحديث في الكاظمية، إذ كان في أول أمره يرقى المنبر في دار أبيــه التي انتقلوا إليها بعد وفاة جده آية الله السيد حــسن الــصــــــــــدر (قــدس ســره) الواقعة في محلة (القطّانة) في الجهة المقابلة لباب المراد بالقرب من (طاق الجلبي)، وهي الآن جزء من شارع باب المراد، وكان لهم في كل ضحى جمعة مجلس يحضره جمع من الأفاضل ولفيف من أهل البلد، وكان لمجالسه وخطاباته تأثير واضح على مختلف الشرائح

[2] بُغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، وهو سِفر خالد يدوّن نسب وتاريخ وتراجم آل شرف الدين ومنهم آل الصدر.

الاجتماعية مما أدّى إلى الإقبال عليها، وقد وصف هذا المجلس الأديب الكبير الحومـــاني في كتابه (مَن يسمع؟)[3] فقال: " وددت أن اشهد محفلاً يقام صباح كل جمعة في منـــزل العلامة السيد علي الصدر بالكاظمية ويكون خطيب المحفل نجله السيد مهدي الصدر، وقد شهدت هذا الحفل مراراً فكنت أعجب ما أراني معجباً في ما اسمع بإخلاص الخطيب وهو يعظ ويرشد، وبنصحه وهو يتخير العظات والعبر للمحدقين به، ولو أن المجالس التي تبلغ الملايين في ابهاء المسلمين تستمع إلى مثل هذا الخطيب التقي الفهّامة، لما انحط المسلمون إلى هذه الهوة التي تردوا فيها منذ قرون، ثم لم يجدوا قائداً مخلصاً ينهض بهم إلـــى ذروة العز التي هي وقف على الاتعاظ بمثل هذه الحكمة ".

ثم انتقل المجلس إلى الحجرة التي دفن بها جمع من أعلام الأسرة ومنهم آية الله السيد حسن الصدر وقبله والده العلاّمة السيد الهادي الصدر (قدس الله سريهما)، وهي الحجرة الثالثة على يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي المطهّر من باب المراد. ثم انتقل المجلـــس إلـــى أعلى السور من جهة باب المراد، فكانت المحاضرات والمجالس تُعقد في ســـطح الـــسور المكشوف في ليالي الصيف، وتوسّعت وتعدّدت المحاضرات لتـــستوعب معظـــم ليـــالي الأسبوع، وكانت تنتقل إلى الحجرة الواسعة فوق باب المراد شتاءً، فكانت في بعض الليالي تضيق هي والحجرتان اللتان على جانبيها عن استيعاب الحضور. وكان الشباب المؤمنون وجمعٌ من وجهاء المدينة وعيونها يدأبون على حضور هذه المجالس لما تزوّدهم به مـــن وسائل للدفاع عن دينهم وعقيدتهم في مقابل التيارات التي راجت في تلك الأيام، وبعـــض أولئك الشباب أصبحوا اليوم من أهل الحل والعقد في البلد، وبعضهم لازال يتـــذكر تلـــك المجالس ويذكر فوائدها، وقد وصف سماحة العلامة السيد عبد الله شرف الدين نجل الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين في حاشيته على " بُغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين " خُطب السيد المهدي ومواعظـــــه، فقال: (أما في الخطابة والوعظ فله القِدح المعلّـــى، والمقام الأسمى، يجذب قلوب سامعيه بطلاقة لسانه، ومن بيانه، يدخل كلامه ونصحه فـــي الأعماق فيكون له ابلغ الأثر في النفوس).

---

[3] ص 75

إمامته الجماعة: باشر السيد المهدي صلاة الجماعة ظهراً في مسجد التُـرك فـي محلـة الانباريين، ومغرباً في صحن قريش حين اعتلّت صحة أبيه السيد علي (رحمه الله)، أي في عام 1376هـ تقريباً واستمر على ذلك إلى حين تمام إنشاء الحسينية، وبعد ذلك اقتصر على الخروج إلى صلاة المغرب والعشاء وكان يؤديها في الحسينية .

تأسيس الحسينية: كانت إحدى أمنيات السيد الحسـن الصدر (قدس الله سره) ماثلـة أمام حفيده السيد المهدي وتلك الأمنية هي إنشاء مدرسة دينية في الكاظمية تتبنى تثقيـف أبناء البلدة بالثقافة الدينية وتكون خطوة في طريق إنشاء دراسة حوزوية بالمعنى الـدقيق، لكن السيد الجد لم يتمكن من تنفيذ هذا المشروع طيلة حياته الشريفة، ولم يتمكن أبناؤه من بعده من تحقيق هذه الأمنية، ولما حانت الفرصة كان الدور قد وصل إلى الأحفـاد، فقـام السيد المهدي بهذا الأمر أتمّ قيام، مدعوماً من المرجعية الدينية المتمثلة يومها بسماحة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس سره) الذي قدّم الدعم المعنوي الكامـل للـسيد، وبارك توجهه في إنشاء حسينية ومدرسة دينية، وأذِنَ له بصرف الحقوق الـشرعية فـي إنشائها، وتسابق المؤمنون مِن أهل البر في تمويل المشروع وفي مقدمتهم الثلّة التي كانت تلازم السيد أمثال: الحاج محمد علي حسن الصحاف والحاج محمد حسن خلـف والحـاج عبد الحسن الحاج ناصر والحاج رضا إبراهيم الانباري وهؤلاء الأربعة هم في طليعة مَن ساهم في إنشاء الحسينية وسعى لإنجازها، وكان السيد المهدي يسميهم (الحُجّاج الأربعة) نظير (السفراء الأربعة)، وكان لغيرهم أمثال السيد احمد البـاججي والـسيد صـاحب الموسوي والحاج إبراهيم نعش، وغيرهم كثيرٌ جداً من كسبة وتجّار بغداد والكاظمية دور مهم في دعم المشروع وتمويله، حتى صار الحلم حقيقة ماثلة للعيان بعد جهود مـضنية، جزى الله الجميع ألف خير وكتب هذا العمل في ديوان حسناتهم. وبعد إنشاء الحسينية انتقل نشاط السيد التبليغي إليها وازدانت مجالس وعظ السيد وإرشاده بوجوه نيّرة من أبناء البلدة على اختلاف أعمارهم وأعمالهم وثقافاتهم.

أيام المحنة: بعد استشهاد آية الله العظمى الإمام السيد محمد باقر الصدر (قدس سـره)، قرّر السيد المهدي أن يعتزل الناس وأن ينزوي ، فادّعى المرض وحبس نفسه فـي داره مكباً على المطالعة والتأليف. ومن المعلوم إن اختيار الرجل أن لا يخرج من داره قط أمر

في غاية الصعوبة، ولكنه مع ذلك لم يشتكِ ولا لمرة واحدة من سجنه الاختياري، بل كان صابراً محتسباً رغم المضايقات والإزعاجات.

عِبرةٌ وعَبرة: اذكر أن بعض عيال السيد والدي قرّروا الذهاب لزيارة سماحة الحجة السيد محمد صادق السيد محمد حسين الصدر (قدس سره) صنو السيد وصديقه ومؤازره في الشدائد، وكان ذلك في أيام الشدة، ولم يكن السيدان قد التقيا قبل ذلك بسنين، فحمّلهم والدي السلام إلى السيد أبي جعفر، وقال قولوا للسيد:

اذكرونا مثل ذكرانا لكم رُبَّ ذكرى قرّبت مَن نزحا

ففعلوا فاستعبر السيد أبو جعفر، وقال قولوا للسيد:

ما إن تنفست في كرب وفي فرح إلا وذكرك مقرون بأنفاسي
ولا شربت لذيذ الماء عن ظمأ إلا رأيت خيالاً منك في الكأسِ

مؤلفاتـــه: ألّف السيد المهدي في أثناء مسيرته التبليغية عدة كتب في موضوعات متعددة، وكان الجامع بين هذه المؤلفات هو أنها موجهة إلى الشباب والى متوسطي الثقافة عموما، سهلة العبارة، بعيدة عن التكلف، محببة العرض، مع رصانة وموضوعية، والمؤلفات هي:

1. أصول العقيدة: في التوحيد والعدل
   - ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1970م
   - ط2، دار الزهراء، بيروت 1973م
2. أصول العقيدة: في النبوة، دار الزهراء، بيروت 1973م
3. أصول العقيدة: في الإمامة، (مخطوط)
4. أصول العقيدة: في المعاد، (مطبوع على الآلة الكاتبة)
5. أخلاق أهل البيت، مجلّد واحد في قسمين:
   - القسم الأول: الأخلاق العامة
   - القسم الثاني: الحقوق والواجبات، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1970م

وقد نُقل أن جملة من مدارس [قُم] الدينية اتخذت هذا الكتاب منهاجاً دراسياً في مادة الأخلاق للمراحل الأولية، ونُقل أيضاً في السنوات الأخيرة أن هذا الكتاب دُرّس في الجامع الأزهر بمصر أيضاً.

وقد زاد السيد على المطبوع من هذا الكتاب بما يجعل منه جزأين، ولكن هذه الصيغة الأخيرة لم ترَ النور بعد.

6. فلسفة العبادات الإسلامية، (مخطوط)
7. سلسلة أنوار السماء، 14 جزء، وكل جزء يمثّل ترجمة لواحد من المعصومين، (مخطوط)

مشايخه في الرواية:

1. أجازه والده السيد علي (رحمه الله) عن أبيه السيد حسن (قدس الله سره) بطرقه المسبوطة في رسالته المخطوطة (بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات).
2. أجازه السيد عبد الحسين شرف الدين (قدس الله سره) بطرقه المعروفة المذكورة في رسالته المطبوعة (ثبت الإثبات في سلسلة الرواة).

عقبه: له من الذكور السيد صالح والسيد صادق والسيد كاظم والسيد محمد والسيد علي.

وفاته وتشييعه ودفنه: كان السيد صحيح الجسم معافىً وليس مصاباً بأي مرض مزمن، إلى أن جاءت سنة 1991م بويلاتها وقد اطلّع السيد عن قرب على تلك الويلات لأنه كان قد سافر إلى كربلاء المقدسة في فترة حرب الخليج، ثم انقضت تلك الأيام بالكيفية التي تعرفونها، فاعتلّ السيد من يومها ولم يستقم وضعه الصحي، وتوالت عليه الابتلاءات وتناقصت صحته حتى وافته المنية عصر الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة 1418هـ الموافق 27/تشرين الأول /1997م، وقد أُعلن خبر وفاته على مآذن الحضرة الكاظمية المطهرة وعدد من مساجد المدينة في صباح اليوم التالي ، ودُعي الناس للتوجه إلى المغتسل، فاحتشدوا لحضور التشييع وأغلقت المحلات والمتاجر كلياً، وكان التشييع ضخماً مهيباً يصعب أن يتحقق مثله في مثل تلك الأيام، وقد أمَّ المصلين على جنازة السيد سماحة سيدنا الأجل السيد حسين بن السيد إسماعيل الصدر (حفظه الله). وبعد تمام التشييع في الكاظمية نُقل نعش السيد إلى كربلاء وشُيّع في كربلاء أيضاً تشييعاً لائقاً، ثم

دُفن في المقبرة التي كان قد أمر بشرائها في حياته في الوادي الجديد بكربلاء، وقبورهـــا على هيئة القبور الحجازية.

مجالس الفاتحة:

- أقيمت مجالس الفاتحة في عدة أماكن، فقد أقامت الأسرة فـــي الكاظميـــة مجلـــس الفاتحة لمدة ثلاثة أيام برعاية بيضة البلد سماحة سيدنا السيد حـــسين بـــن الـــسيد إسماعيل الصدر (حفظه الله) وذلك في حسينية آل الصدر.
- وبعدها مباشرة أقام سماحة آية الله العظمى السيد الشهيد محمد السيد محمد صادق الصدر (قدس الله سره) مجلس الفاتحة ثلاثة أيام في مسجد الشيخ الطوسي فـــي النجف الاشرف.
- وفي أثناء المجلس الأول كان السيد صالح (حفظه الله) النجل الاكبر للسيد قـــد أقام مجلس الفاتحة في الشام في مصلّى الحوزة الشيرازية.
- وأقام سماحة العلامة السيد حسين بن السيد محمد هادي الـــصدر (حفظـــه الله) مجلس الفاتحة في مؤسسة دار الإسلام بلندن.
- وأقام السيد جعفر شرف الدين (رحمه الله) نجل الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين مجلس الفاتحة في لبنان.
- وأقام السيد احمد الهاشمي صهر السيد مجلس الفاتحة في كندا.

وكل هذه المجالس على ما رأينا أو سمعنا كانت تليق بمن أقيمت له وبمن أقامها.

والحمد لله رب العالمين .

مصادر الترجمة

1. بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين
2. نسب وتاريخ آل الصدر، السيد علي السيد محمد صادق الصدر
3. مَن يسمع؟، الأديب اللبناني محمد علي الحوماني

4. مقابلات مع أفراد من الأسرة عاصروا السيد مثل السيد شرف الـــدين الـــسيد محمود الصدر
5. مقابلات مع جمع من أصدقاء السيد وتلامذته مثل الحاج محمد علي الصحّاف
6. مسموعاتي وأسئلتي للسيد (قدّس سره) مباشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

نولي الباحثون الكاميون موضوع « الأمامة » عنايةً كبرى ، واهتماماً بالغاً ، ويخصونه بالقسط الأوفر من عطائهم الفكري ، لما يعكسه من ضروب الحقائق والمفاهيم التي يرتكز عليها كيان الاسلام ، وحماية مقدراته ، وتنفيذ قانونه ، وريادة مسيرته الصاعدة ، وأستلهام مثله العليا .

تلك المفاهيم التي أختلفت فيها الآراء ، وتناقضت فيها النوازع تناقضاً صارخاً فرّق المسلمين شيعاً وأحزاباً .

ومن هنا تنوعت مناهج الكتاب وأساليب بحثهم في الأمامة : فأتسم بعضها بطابع الأصالة والموضوعية ، والاستهداء بمنطق الأسلام وقيمه الأصيلة ، وأتسم البعض الآخر بالارتجال والتحكم .

وفي غمرة هذا السجال الفكري ، وصورته العارمة ، أوشكت أن تطمس معالم الحق ، وتلتبس فيه قيم القيادة العليا وريادتها الكفوءة المخلصة التي خططتها السماء على لسان رسولها الكريم ، وأعدّت لمركزها المخطط القائد الرسالي الأمثل الذي يجسد رسالة الأسلام ، ويمثل النبي المرسل هدياً وسلوكاً ، ليكون امتداداً لحياته الكريمة ، وعطاءً فياضاً متواصلاً لرسالته الخالدة ، وزخماً من طاقاته الجهادية الضخمة التي تبوأ المسلمين قمم المفاخر والأمجاد .

وهذا الكتاب عرضٌ لامع لأبرز مفاهيم الأمامة وأهمها موضوعاً فهو يعالج :

(١) تشخيص الأمام ونصبه أهو بالنص النبوي عليه ، أم أنتخاب المنتخبين له ، مقرراً وجهات نظر الباحثين وأبعاد تراجحها في معيار الاسلام .

(٢) ويعرض أقباساً وهاجة من القرآن الكريم تجسد إرادة السماء وتنويهها عن الأمام القائد بعد الرسول (ص) .

(٣) ويملي بعد هذا وذاك حشداً زاخراً من النصوص النبوية المتواترة في صحاح الفريقين ، والمشخصة للأمام المستخلف بعد النبي (ص) .

(٤) وينوه في خاتمة المطاف عن طرف لامع من أمجاد الأمام (ع) وعظماته المجلجلة في دنيا الأسلام ، والزاخرة بألوان العطاء .

وقد توخيت فيما حررته - مخلصاً - جلاء مفاهيم الأمامة الحقة وإبراز واقعها الأصيل على ضوء الحقائق والمبادئ المسلّمة عند الفريقين عسى أن تقرب بين المسلمين وتؤلف بين قلوبهم وتوحد جهودهم وأهدافهم تحت راية

الصفحة الاولى من كتاب (أصول العقيدة) في (الامامة)

بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر المعاد من اصول الدين الاسلامي ، ومبادئه الاصيلة التي هتفت به رسالات السماء واطبقت عليه الشرائع الالهية ، واتخذته باسرها وسيلة هادفة بناءة في ترغيب العباد وترهيبهم ووعدهم ووعيدهم ، لتوجيههم وجهة الخير والصلاح ، وتزجرهم عن الشر والفساد ، بما تشوقهم اليه من مباهج الاخرة ، ونعيمها الخالد ، او تحذرهم به من اهوالها المفزعة وعذابها الاليم تحقيقا لاهداف السماء ، ومثلها العليا في تهذيب البشر ، واسعادهم دينا ودنيا .

ومن هنا كان المعاد من ضرورات العقيدة الاسلامية ومفاهيمها الرائدة التي يجب اعتقادها والايمان بها ، ويعتبر انكارها جحودا وكفرا . وحيث كان موضوع المعاد دقيقا غيبيا ، لا ترقى الى اقاقه غالب الاذهان والافكار ، فقد جهدت ما استطعت في جلاء حقائقه وعرض مفاهيمه باسلوب واضح مركز ، يرضي الخاصة ولا يحتشم العامة ، متفاديا غموض المصطلحات العلمية وجفاف البراهين الفلسفية ، تيسيرا لطلاب العقيدة ، وتوفيرا لاوقاتهم وجهودهم في استطلاع هذا الكتاب .

واستهللت ابحاثه بنشأة فكرة المعاد ، ومراحلها واطوارها عبر العصور القديمة ، والحضارات الغابرة ، والشرائع السماوية الثلاث : الاسلام والمسيحية واليهودية وشرحت حتمية المعاد على ضوء العقل ومعاييره الثابتة ، والهامه المبدع وجلوت واقع المعاد على ضوء العلم الحديث واكتشافاته الخلاقة ، بغية تقريبه الى الاذهان ، وتيسير تصوره والتصديق به . ثم بحثته على ضوء القرآن الكريم وايآته الملهمة ، ومنطقه السماوي الرفيع . وبحثته كذلك على ضوء احاديث اهل البيت (ع) المعبرة عن اسمى واصدق حقائق المعاد ، وعرضت ابحاث المعاد بتسلسلة متعاقبة حسب مراحلها واحداثها في ذلك اليوم الموعود ، مستمدة من واقع الفكر الاسلامي ، وعقائد الحقة ، التي تقنع العقل والقلب ، وترضي الشعور والوجدان .

ورجائي من لطف الله تعالى ان يتقبل مني هذا الجهد المتواضع ، ويمن علي بعفوه الشامل ورحمته الواسعة ونعيمه الخالد . وان يجعل هذا الكتاب رائد هدى ، وداعية رشاد ، يعزز العقيدة في نفوس المسلمين ويشحنها بطاقاته الروحية ، ويذكي وعيهم الديني ، انه ولي التوفيق .

العراق ـ النجف الاشرف

مهدي الصدر

الصفحة الاولى من كتاب (أصول العقيدة) في (المعاد)

المقدمة

من سمات المؤمنين الواعين لرسالة أهل البيت (ع)، ومن آيات حبهم العميق لهم - شغفهم بدراسة تاريخهم، واستطلاع سيرهم، والدبتهاج بمآثرهم ليزدادوا عرفاناً وبصيرة بمواقفهم الأصيلة، وخصائصهم المتميزة، ومواهبهم الفذة، التي خصهم الله تعالى بها وفضلهم على العباد، ما جعلهم المثل العليا، والمنارات الوهاجة للأمة الإسلامية.

لقد جسدوا مثالية جدهم الأعظم (ص)، وحملوه سناً وسمواً، شعوراً وسلوكاً، فضلاً وفضائل، فكانوا امتداداً للحياة، واستمراراً لعطائه الفياض.

لقد جاهدوا ما استطاعوا في تعزيز المسلمين، ونصرة المستضعفين، والمساواة بينهم، ورفع الغبن عنهم، وتحريرهم من مآسي الجور والاضطهاد، وتحقيق أحلامهم في الحرية والمساواة.

وهكذا أغنوا الفكر الإسلامي بكنوزهم العلمية، وأفاضوا على المسلمين بطرائف معارفهم، وذخائر تراثهم، التي كان لها دورها الفاعل في نهضة الأمة الإسلامية، وتفردها بالزعامة العلمية، وإشراق حضارتها الزاهرة.

ومن هنا كان حقاً على المؤمنين الواعين أن يعنوا عناية بالغة بدراسة تاريخ الأئمة الهداة، واستقراء سيرهم، ليستلهموا من قادتهم المخلصين الألقاء

الصفحة الاولى من كتاب (سلسلة أنوار السماء) وهي بخط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتاحت الأمة الإسلامية عدوى الهوس المادي، والافتتان بالمناهج المادية، وتشيعها تقديسها، وراحوا يتنافسون عليها، ويتبارون في الاستزادة منها والإسهام في ذلك.

تأنساهم هذا التطرف المادي البشع القيم الروحية السامية والمثل الأخلاقية الرائدة هدوا بنيانها، وصدفوا عنها، وحرموا من عطائها الزاخر، وخسروا آثارها الإيجابية الفاعلة لكامل الفرد والمجتمع، وتسايبهما إلى أوج السعادة والسلام، ونجاتهما مما حاق بالأمم الغربية ضروب المآسي والأرزاء الناجمة من تهالكهم على المادة، والتنافس الضاري على ستثمارها، والتناحر في سبيلها !! ما ذوب قيمهم، وأرزى بحضارتهم، وكدر صفو حياتهم

وكان من نتائج استخفاف المسلمين بالمثل الروحية أن تقاعس معظمهم عن المرافقة عبادية، وأهملوا واجبها المقدس، وتصاموا عن تحريض السماء عليها، وتشويقهم نها، وتحذيرهم الرهيب من إغفالها وتركها، وراحوا يتخبطون في متاهات التيه الضياع، لا يملكون من شعاع الإسلام، وخصائصه الفريدة، وسناه الخير، إلا طاقة الشخصية.

فمن المسئول عن هذا الضلال والانحراف ؟ !!

ريب أن المسئول الأول عن ذلك هم الآباء الواعون، والرواد الموجهون، والمربون لمخلصون، وهم المطالبون بتربية الأجيال الفتية، وتثقيفهم الثقافة الدينية،

الصفحة الاولى من كتاب (فلسفة العبادات الاسلامية) بخط المؤلف